

برنامج تعليمي قائم على وفق نظرية (سويلر) في تحصيل طلاب الكلية التربوية

المفتوحة في مادة التذوق الفني

أ.م. عمر قاسم علي

كلية الفنون الجميلة- جامعة ديالى

الكلمات المفتاحية: برنامج تعليمي. نظرية سويلر. التذوق الفني
الملخص:

يرمي البحث الحالي الى:

1. بناء برنامج تعليمي على وفق نظرية (سويلر) في تحصيل طلاب الكلية التربوية المفتوحة في مادة التذوق الفني.
2. قياس فاعلية البرنامج التعليمي على وفق نظرية (سويلر) في تحصيل طلاب الكلية التربوية المفتوحة في مادة التذوق الفني.

ولتحقيق اهداف البحث صاغ الباحث فرضيتين صفريتين لمناقشة النتائج، وقد اعتمد الباحث منهجان للبحث هما المنهج الوصفي والتجريبي، وتحديدًا التصميم ذو العينتين (التجريبية والضابطة) وكانت عينة البحث (طالب 32) من طلاب قسم التربية الفنية في الكلية التربوية المفتوحة، اجرى الباحث تكافؤ بين مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات، ثم تم تدريس المجموعتين مدة (8) اسابيع، ولقياس تحصيل افراد عيني البحث قام الباحث ببناء اداة لبحثه للاختبار التحصيلي تكون من (20) فقرة بصيغة الاختيار من المتعدد، بواقع اربع بدائل لكل فقرة، واستخرج الباحث لجميع ادوات البحث الصدق والثبات، اما الوسائل الاحصائية فقد تم تطبيق عدة وسائل لمعالجة البيانات من خلال الحقيبة الاحصائية (Spss) واسفرت نتائج البحث عن فاعلية البرنامج التعليمي على وفق نظرية (سويلر) في برنامج تعليمي قائم على وفق نظرية (سويلر) في تحصيل طلاب الكلية التربوية المفتوحة في مادة التذوق الفني وفي ضوء النتائج التي توصل اليها الباحث خرج بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الفصل الاول: اولاً: مشكلة البحث

يعد التعليم واحد من بين اكثر العمليات التي تتطلب احاطة بشروطها من قبل القائم بالتدريس، لما لها من تداخلات مع عناصر عدة اهمها طبيعة المتعلمين واعمارهم وخبراتهم السابقة وحاجاتهم التعليمية هذا من جهة، واهداف المؤسسة التعليمية وما تحدده من نوع لمخرجاتها من جهة اخرى .

لذلك فإن " العملية التعليمية ذات طابع معقد، كونها تؤدي دورا هاما، من خلال تخطيط كامل للعملية التعليمية، وبما ان عملية التعلم تهدف الى احداث تغيير في سلوك الفرد والجماعة، عن طريق اكساب الافراد معلومات ومعارف ومهارات واتجاهات، تؤدي الى احداث التغيير المرغوب فيه". (حواس، 2000، ص2-4)

" فاصبح من الضروري الاهتمام بالمؤسسات التعليمية بطريقة مغايرة عن الاساليب القديمة ومنسجمة مع خصوصية المرحلة بهدف الارتقاء بمخرجاتها للوصول الى تنمية شاملة في جميع المجالات المعرفية والفنية والثقافية، وهذا لن يتحقق ما لم يتم الاهتمام بشكل حقيقي بعمليات التفكير والتعليم من خلال طرائق واستراتيجيات تواكب خصوصية المرحلة مع الاهتمام بالذاكرة ، وما تحويه من عمليات الترميز والتخزين واسترجاع المعلومات والا سيكون من الصعب احداث عملية التعليم " (دعج، 2023، ص13).

الامر الذي جعل الكثير من المتعلمين يواجهون عبأ معرفيا في عملية تعلمهم، وهذا اما بسبب نوع التعلم او طبيعته او خصوصيته الأمر الذي تنبه اليه العالم (سويلر) الذي يرى ان العبء المعرفي يؤثر بشكل مباشر على استقبال ومعالجة المعلومات واستدعائها بالطريقة والوقت المناسب، وهذا الخلل يحدث نتيجة اجراءات في عرض المادة او طريقة التدريس وغيرها، الامر الذي دفع الباحث الى السعي لبناء برنامج تعليمي لطلاب الكلية التربوية المفتوحة والتي تنفرد بخصوصية القبول وايام الدراسة في الاسبوع، وهذا البرنامج التعليمي تم بنائه في مادة التدوق الفني التي تدرس لطلبة المرحلة الاولى في قسم التربية الفنية في الكلية المذكورة. ولوحظ في السنوات السابقة انخفاض مستوى التحصيل لدى الطلبة وتحديد الذكور، لذلك فان البحث الحالي يحاول الاجابة عن السؤال الاتي :

(ما اثر برنامج تعليمي قائم على وفق نظرية (سويلر) في تحصيل طلاب الكلية التربوية المفتوحة في مادة التدوق الفني ؟).

ثانيا: اهمية البحث والحاجة اليه :

وبناء على ما تقدم تبرز أهمية البحث من خلال النقاط الاتية :

1. يمثل البحث الحالي اهمية لوزارة التربية على صعيدين الاول لطلبة الكلية التربوية المفتوحة والعائدة مرجعتها الى وزارة التربية والصعيد الاخران عملية تنمية المخرجات يعود بالفائدة على العملية التعليمية في المدارس الابتدائية اذ ان مدخلات ومخرجات الكلية المذكورة هم حصرا المعلمون .
2. أهمية بناء برنامج تعليمي على وفق نظرية (سويلر) يستند على حاجات وخصائص الطلبة
3. قد يساعد البرنامج التعليمي على وفق نظرية (سويلر) على اعطاء رؤية تنظيمية لواضعي المناهج من خلال التعرف على خصائص هذه المرحلة العمرية وطبيعة الدراسة، والتعامل معها بدقة عند تنظيم المحتوى التعليمي بأسلوب يلائم قدرات الطلبة .
4. أهمية مادة التذوق الفني بصورة عامة للطلبة الدارسين في اقسام التربية الفنية والفنون الجميلة لارتباطها المباشر بالمنجز الفني وتنمية الوعي الجمالي والحكم النقدي لذلك فهي تسهم في تكوين البناء الجمالي للمتعلمين فضلا عن تكوين شخصياتهم .
5. أهمية التحصيل الدراسي الذي يعد مظهراً من مظاهر نجاح العملية التعليمية والتربوية ونتيجة من نتائجها المرغوبة .

ثالثا : اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى :-

1. بناء برنامج تعليمي على وفق نظرية(سويلر) في تحصيل طلبة الكلية التربوية المفتوحة في مادة التذوق الفني .
2. قياس فاعلية البرنامج التعليمي في تحصيل طلبة الكلية التربوية المفتوحة بمادة التذوق الفني

رابعا : فرضيات البحث :

وللتحقق من اهداف البحث تم صياغة الفرضيات الصفرية الاتية:

الفرضية الصفرية الاولى: "لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعتين (التجريبية والضابطة) حول اجاباتهم على فقرات الاختبار التحصيلي المعرفي قبلياً".

الفرضية الصفرية الثانية: "لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (التي درست مادة التدوق الفني على وفق البرنامج التعليمي) ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة (التي درست الموضوع نفسه بالطريقة الاعتيادية) حول اجاباتهم على فقرات الاختبار التحصيلي المعرفي بعدياً".

خامساً: حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

1. الحد البشري: طلاب المرحلة الاول/ قسم التربية الفنية.
2. الحد المكاني: قسم التربية الفنية – الكلية التربوية المفتوحة / مركز دبال.
3. الحد الزمني: العام الدراسي: (2023-2024) الكورس الاول
4. الحد العلمي: مادة التدوق الفني.

سادساً: تحديد المصطلحات

1. البرنامج التعليمي :

-عرفه كود (Good 1973) بأنه : "مجموعة النشاطات المنظمة والمخططة التي تهدف الى تطوير معارف المتدربين وخبراتهم واتجاهاتهم وتساعدهم في تحديث معلوماتهم ورفع كفاءتهم الانتاجية وحل مشكلاتهم وتحسين ادائهم المهاري " (Good, 1973, p:294)

- وعرفه ديك وكاري (Dick & Garey 1978) بأنه: "عملية اجرائية لتصميم بيئة تعليمية معينة تشتمل على ثماني خطوات تبدأ باختيار المادة التعليمية ومحتوى المساق ثم تحديد الاهداف التعليمية والسلوكية ثم تحليل خصائص المتعلمين وتحليل المحتوى التعليمي وتنتهي اجراءات البرنامج التعليمي بعملية التقويم النهائي وهو يساعد على توفير الوقت وتقليل الجهد في التدريس" (Dick & Garrey, 1978, P: 19)

-وعرفه (قطامي، 1998) بأنه: "الاستراتيجيات التي يستعملها المعلم في الموقف التعليمي بهدف تحقيق نواتج تعليمية عالية لدى الطلبة، مستنداً فيها الى افتراضات يقوم عليها البرنامج، ويتحدد فيه دور المعلم والمتعلم واسلوب التقويم المناسب لذلك" (قطامي، 1998، ص 36).

-ويعرف الباحث للبرنامج التعليمي اجرائياً: هو مجموعة من الخطوات العملية التي ترتبط فيما بينها بتراتبية مستندة الى نظرية (سويلر) لتحقيق أهداف ومحتوى، وتقويم مادة التدوق الفني، بغية زيادة تحصيل طلبة قسم التربية الفنية – الكلية التربوية المفتوحة فيها.

2. نظرية (سويلر) في العبء المعرفي
 - عرفه (الفيل 2015) بأنه "هو اجمالي الطاقة العقلية التي يستهلكها المتعلم اثناء معالجة موضوع تعلم او حل مشكلة ما او أداء مهمة معينة، وهذه الطاقة العقلية تختلف من موضوع تعلم لأخر ومن مهمة لأخرى ومن متعلم لأخر" (الفيل، 2015، ص 92)
 - عرفه (جليل 2015) بأنه: "مجموعة عمليات واجراءات مخططة ومنظمة، والمتمثلة بخطوات واستراتيجيات لتنشيط الذاكرة اثناء اكتساب المعلومات، وزيادة فاعلية الذاكرة العاملة اثناء معالجة وتخزين المعلومات، والتي تساعد على استبقاء وسرعة استدعاء المعلومات." (جليل، 2015، ص 354)
 - عرفه 2005 (Sweller) بأنه : "مجموع الانشطة العقلية التي تشغل الذاكرة العاملة خلال وقت معين" (Cooper 2005, p6)
- التعريف الاجرائي يتبنى الباحث تعريف العالم (سويلر) لملائمته اجراءات البحث الحالي
3. التحصيل
 - عرفه (بدوي 1980) بأنه: " بلوغ مستوى معين من الكفاءة في الدراسة، وتحدد ذلك باختبارات التحصيل المقننة، أو تقديرات المدرسين أو الاثنين معاً" (بدوي ، 1980 ، ص 17)
 - ويعرفه (سمارة 1989) بأنه: "مقدار ما حققه المتعلم من أهداف تعليمية في مادة دراسية معينة نتيجة مروره في خبرات ومواقف تعليمية " (سمارة ، 1989 ، ص 16)
 - كما عرفه (الخليلي 1997) بأنه: النتيجة النهائية التي تبين مستوى الطالب ودرجة تقدمه في ما يتوقع منه أن يتعلمه" (الخليلي ، 1997، ص 6) .
 - ويعرف الباحث التحصيل اجرائياً: هي وصول درجات افراد عينة البحث الحالي في الاختبار التحصيلي الذي اعده الباحث لمادة التدوق الفني الى النجاح .
4. التدوق الفني:
 - عرفه (الشفيع 1996) بأنه: "حاسة معنوية يصدر عنها انبساط النفس أو انقباضها لدى النظر في أثرٍ من آثار العاطفة أو الفكر وهو نمط من السلوك يتطلب في جوهره إصدار أحكام على قيمة شيء أو فكرة أو موضوع من الناحية الجمالية " (الشفيع ، ٢٠٠٧ ، ص 33)

- عرفه (الشريف 2007) بأنه: "ملكة يحصلها الانسان ليكون اكثر قدرة على قراءة العمل الفني ومعرفته، وفهم العناصر المكونة له، والتجاوب مع المحسنات الجمالية" (الشريف، 1996، ص8)
- وعرفه (البسيوني 1985) بأنه: "القدرة على الاستجابة للمؤثرات الجمالية، استجابة تجعل مشاعر الشخص تهتز لها، وتجعله يعيش معها ويستمتع بها ويجعلها جزءاً من حياته، ورصيداً يزداد على مر الزمن" (البسيوني، 1985، ص85)
- الفصل الثاني (الاطار النظري ودراسات سابقة)
- اولاً: البرنامج التعليمي :
- يمكن الاشارة الى ان البرامج التعليمية قُسمت إلى قسمين :
- 1- البرامج التعليمية "التدريبية: الهدف الأساس من بناء وتفعيل هذا النوع من البرامج ليس فقط إيصال معلومة تطبيقية إلى المتعلم وتنتهي كامل العملية التعليمية بإيصال تلك المعلومة التطبيقية إلى المتعلم بل تُصمم بطريقة يمتد تأثيرها إلى مستوى معرفي متقدم ، ... لذا يُعنى هذا النوع من البرامج بمراحل التفكير ومستويات التعلم التي يمر بها الطلبة خلال المرور في مراحل البرنامج التعليمية (www.slidesnare.com)
- وان التعليم لابد ان ينمي العمليات الفكرية والجانب الثقافي والجمالي للمتعلم من اجل صياغة الثقافة الجمالية الخاصة به. (فاطمة، 2022، ص1245)
- 2- البرامج التعليمية " التدريبية " تقوم هذه البرامج بتدريب الطلبة على استخدام محدد يتقن الطلبة فيه خطوات تدريبية قد لا تستدعي شيئاً من التحليل أو التمثيل أو التقويم أو غيرها من تلك المستويات المعرفية المتقدمة ، لذا يسعى التربويون أن يكون تصميم هذه البرامج بطريقة مرنة تسمح للطلبة أو المؤسسة التعليمية بالتعديل والإضافة وإدراج ما يستجد في المحتوى الذي يقوم البرنامج بالتدريب عليه. (محمود، 2013، ص24)
- ان للتعليم اهمية كبيرة بالنسبة للمتعلم في الكثير من مناحي حياته وبتطوره يتمكن المتعلم من تطوير نتاجاته التعليمية في اي مؤسسة تعليمية ينتهي اليها مستقبلا (حامد، 2023، ص1115).

ثانيا: نظرية سويلر (العبء المعرفي)

أ. اسس نظرية (سويلر) العبء المعرفي: لقد اعتمد (سويلر) في صياغة نظرية العبء المعرفي على معالجة مفهوم كفاءة الذاكرة انسجاما بمستوى الموقف التعليمي، لذلك وضع مجموعة من الاسس في بناء النظرية وهذه الاسس هي:

- الانتباه : عد (سويلر) " الانتباه بوابة المعالجة المعرفية للمعلومات الحسية ، فهو القدرة على انتقاء المعلومات لغرض معالجتها ، اي بمعنى انه تركيز للشعور في شيء محدد لذلك صنفه الباحثين الى انواع متعددة كالانتباه الانتقائي الذي يتم بواسطته ترجمة معلومات محددة (سمعية او بصرية) وقد حقق الباحث هذا النوع من الانتباه في بناء البرنامج من خلال الوسائل المرجحة التي تم اختيارها وفقا لمتغيرات محددة. (دعج، 2023، ص23)
- الذاكرة النشطة: هي " نظام يتشكل من مجموعة متعددة غايتها فهم طريقة واسلوب خزن المعلومات واليه معالجتها لتطبيقها في تنفيذ أنشطة معرفية معقدة وتنوعه"

(Baddely&Hitch,1974,p 67)

- التعلم: يسهم التعلم في خفض العبء المعرفي لأداء مهمة ما، فاكتمساب التلقائية والمخططات المعرفية تساعد في ذلك .
- الاستراتيجيات: وهي الاجراء الذي يعد اسلوب معالجة لحل مشكلة ما او تنفيذ مهمة معينة، ومعرفة الاستراتيجيات المناسبة يسهم بشكل مباشر في تخفيض العبء المعرفي للفرد. (بوزاد، 2019، ص 67)

ب. مستويات العبء المعرفي

1. مستوى العبء المعرفي الدخيل (الخارجي):" هو مصطلح اطلقه لأول مرة (تشاندلر وسويلر) (Chandler and Sweller1991) ويرتبط هذا المستوى بصعوبة محتوى المادة التعليمية ومدى التعقيد لفكرة او مجموعة مفاهيم، وينتج عن التفكير في المهمة والتفاعل بين بيعة المادة المتعلمة وخبرة المتعلم " (Chandler and Sweller,1991,p293-232))
2. مستوى العبء المعرفي الجوهرى (الخارجي) : وهذا المستوى من العبء المعرفي ينتج بسبب " التقنيات التعليمية التي يحتاجها المتعلمون للمشاركة في أنشطة الذاكرة العاملة والتي لا ترتبط مباشرة بمخطط البناء المعرفي للمتعلم" (بوزاد وسميرة، 2019، ص68) لذلك فأن الاستراتيجيات التدريسية التي يجب ان يتم اختيارها بناء على معطيات المهمة المراد

تنفيذها وانسجاما مع طبيعتها لتحقيق مستوى مقبول لتعلم تطبيق الانشطة من خلال بناء مخططات معرفية وتكوين البنية المعرفية. (حسن، 2018، ص6)

3. مستوى العبء المعرفي وثيق الصلة: يعرف هذا المستوى من العبء المعرفي بالعبء الفعال ايضا ، كونه ينتج عن المعلومات المقدمة للمتدربين وتطبيقها عبر الانشطة، مما يؤدي بدوره الى بناء او تكوين المخططات المعرفية والتشغيل التلقائي لتلك المخططات كتحصيل لذلك النتاج، الامر الذي يمنح المتعلمين فرصة للتنفيذ الواعي عند تطبيق المعالجة المعرفية، فينعكس ذلك كله على زيادة العبء الوثيق الصلة. (Schnotz,w,Kurschner,C,2007, p.502) ويرتبط هذا المستوى من العبء المعرفي بدرجة الجهد المستخدم في انتاج وبناء المخططات العقلية – السيكما – حيث تقوم الذاكرة العاملة بمعالجة المعلومات الجديدة وتنظيمها في المخططات العقلية مما يؤدي الى زيادة العبء المعرفي على الذاكرة العاملة وغالبا ما يقترن هذا المستوى من العبء بالرغبة والدافعية للتعلم. (الزغبى، 2012، ص45)

ثانيا: التذوق الفني

1-نشأة التذوق والنقد الفني: ظهر التذوق والنقد الفني في القرن الثالث قبل الميلاد وكان يعتمد على العلاقة بين الاحكام التي تصدر على الاعمال الفنية وعلى الشخصيات الفنية، وبقي هذه الطريق مسارا عمليا لممارسة النقد الفني الى ان تغير في عصر النهضة في القرن الخامس عشر ، اذا صار الفلاسفة يجمعون المعلومات عن الافكار الفلسفية وعن الاحداث التاريخية للفنانين، وعن طريق النقد الفني ، اما في القرن الثامن عشر اهتم الفلاسفة بالجماليات التلقائية، والتي تعتمد على الخيال اكثر من القواعد الفنية والنسب. (محمد، 1996، ص34)

وهكذا تطورت النظرة للتذوق الفني ونضجت عبر الزمن الى ان وصلت الى الستينيات من القرن الماضي اذ كانت لحركة تطوير المناهج في الولايات المتحدة دور بارز في ظهور مادة التذوق في التربية الفنية. (باجودة، 2001، ص45)

ولابد من الاشارة الى ان التذوق الفني يعد جانب مهم من جوانب التذوق الجمالي العام والذي يختص بمختلف جوانب الاعمال الفنية من مسرح وسينما وموسيقا وفنون تشكيلة. (سفانة، 2023، ص1223)

2-العلاقة بين طرفي عملية التذوق الفني: يشكل وعي الفنان دورا مهما واساسيا في مستوى التذوق الفني، فهو صاحب المنتج الفني ويجب عليه القيام بأمور عدة منها ان يقدم منجزا فنيا سلسا واضح الفهم للمتلقي لا ان يعتمد الى تعميته من خلال تضمين العمل الفني الاشارات المتناقضة التي تشوش عملية التلقي فينفصل الجمهور عن ذلك العمل وتراجع القدرة على الذوق الفني .

وبالرغم من دور الفنان في التذوق الفني لكن على المتلقي واجب يسهم بشكل واضح بإحداث عملية التذوق الفني ، ومن اهم الامور التي على المتلقي ادراكها هي:

أ. فهم طبيعة العمل الفني : لا بد ان يعلم المتلقي ان العمل الفني ليس تسجيلا صوريا عن الواقع ، بل هو محاولة خلاقة من الفنان لتعبير عن ذلك الواقع فكلما كان الفنان متمكنا فكريا وادائيا فمن المؤكد ان قدرته في التعبير ستكون اكثر جمالا، لذلك نجد ان الفنان لم يكتفي بأسلوب او اداء نمطي في نتاجاته الفنية .

ب. الابعاد الوجدانية في المنجز الفني: ان عملية تضمين النتاج الفني للفنان بعدا انفعاليا امر مفروغ منه لان العمل الفني هو بالأساس من لحظة تبلوره في مخيلة الفنان انما هو كان جزء اساسي من حالته الوجدانية التي بالضرورة سوف تكون حاضرة فيه ، لذا لا بد للمتلقي ان يدرك ذلك البعد الانساني ليزيد من من قدرته على التذوق الفني.

ت. الرؤية الشاملة للمنجز الفني: يجب على المتذوق ان يكون مثقفا بدرجة تؤهله لمعرفة زمان ومكان وظروف العمل الفني فالنظرة المجتزئة للعمل الفني تضعف عملية التذوق لأنها ترسل صور مشوشة للمتلقي. (غراب، 1991، ص35)

الدراسات السابقة

سيعرض الباحث للدراسات السابقة وفقا لمتغيرات البحث الحالي، وهي :

اولا: البرنامج التعليمي - ثانيا: نظرية (سويلر) - ثالثا: التذوق الفني

اولا: البرنامج التعليمي

1. دراسة (الراوي، 2020): اجريت الاطروحة الموسومة (فاعلية برنامج تعليمي قائم على استراتيجية العبء في تحصيل طالبات الخامس الادبي في مادة التاريخ وتنمية مهارتهن في رسم الخرائط المعرفية) في كلية العلوم التربوية والنفسية جامعة تكريت. هدفت الى بناء برنامج تعليمي قائم على استراتيجية العبء المعرفي في تحصيل طالبات الصف الخامس الادبي لمادة التاريخ وتنمية مهارتهن في رسم الخرائط المعرفية ، وقياس فاعليته

ولتحقيق هدي البحث اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي لتعرف على فاعلية البرنامج ، وطبقت التصميم التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدي. وطبقت التجربة في محافظة نينوى على طالبات المرحلة الاعدادية في العام الدراسي (2018-2019) اختبرت عينة عشوائية من مجموعتين متكافئتين، اجرت الباحثة مكافاة بين المجموعتين في بعض المتغيرات، واعد الباحث اداتين للوصول الى نتائج الدراسة، هما (الاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة)، وتم التحقق من صدقهما وثباتهما، واثبتت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي وزيادة الاتجاه نحو المهنة. (الراوي ، 2020 ، ص1-212)

2. دراسة (خطاب ، 1994) اجريت الدراسة الموسومة (أثر برنامج تعليمي في تدريس العلوم على تنمية التفكير الإبداعي في الأردن)، وهدفت الى بناء البرنامج وقياس اثره وكان مجتمع البحث متكون من طلاب الصف السادس الأساسي ، اتبع المنهج التجريبي وتحديدًا ذو المجموعتين (التجريبية و الضابطة)، وقد استخدمت الدراسة برنامجاً تعليمياً في تدريس العلوم ، وتضمن البرنامج أربع خطوات رئيسية وهي تنشيط دافعية الطلاب في البداية، وتناول قصة لعالم ، واستخدام الأساليب الإبداعية المعيارية عن طريق بناء تمرينات لتنمية مهارات الإبداع الأربع : (طلاقة- مرونة -أصالة- توسيع)، واستخدم مقياس تورانس اللفظي والشكلي كاختبار قبلي وبعدي ، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعتين على الاختبار اللفظي والشكلي لصالح المجموعة التجريبية (خطاب، 1994، ص5-65)

ثانياً: دراسات تناولت نظرية (سويلر) للعبء المعرفي

1. دراسة (بريك، 2018) اجريت هذه الأطروحة الموسومة (اثر استراتيجية تدريس قائمة على نظرية الحمل المعرفي في اكتساب طالبات الصف السادس الاساسي المفاهيم العلمية واتجاهاتهم نحو العلوم) جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا / فلسطين . هدفت الدراسة الى قياس اثر استراتيجية تدريس قائمة على نظرية الحمل المعرفي في اكتساب طالبات الصف السادس الاساسي المفاهيم العلمية واتجاهاتهم نحو العلوم .

لتحقيق هدف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج التجريبي وتحديدًا التصميم ذو المجموعتين (التجريبية والضابطة) موزعين على مجموعتين، واستخدمت الباحثة اداتين هما الاختبار التحصيلي للمادة العلمية، وتم استخراج الصدق الظاهري للاختبار، وحساب الثبات بطريقة معادلة (الفا كرونباخ) وتم حساب معاملات الصعوبة والتميز وفاعلية البدائل، والاداة الثانية

كانت مقياس الاتجاهات نحو العلم وقامت الباحثة بتبني هذا المقياس وطبقته قبل عملية التدريس باستخدام استراتيجية قائمة على الحمل المعرفي وبعدها، وبينت النتائج وجود فروق دالة احصائيا لصالح المجموعة التجريبية، واما لمقياس العلم فتبين انه لا توجد فروق دالة احصائيا بين مجموعتي البحث نحو العلم.

2. دراسة (مطر، 2011) اجريت الدراسة الموسومة (العبء المعرفي لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي على وفق الأنموذج الإدراكي – التفضيلات الحسية : دراسة مقارنة) في جامعة بابل، كلية التربية، وهدفت الدراسة إلى تعرف مستوى العبء المعرفي لدى طلبة الصف الخامس العلمي في محافظة بابل، وتعرف دلالة الفروق في مستوى العبء المعرفي تبعاً لمتغير الجنس كما هدفت الدراسة تعرف دلالة الفروق في مستوى العبء المعرفي تبعاً للتفضيلات الحسية البصرية، (القراءة، الكتابة، السمعية، الحركية) ، وأعدت الباحثة مقياس العبء المعرفي واستعملت مقياس فرهلر (Vierheller , 2005) للتفضيلات الحسية كأدوات للدراسة أظهرت النتائج ارتفاع مستوى العبء المعرفي، كما أظهرت النتائج لا توجد فروق في مستوى العبء المعرفي تبعاً لمتغير الجنس .

ثانيا: الدراسات التي تناولت التذوق الفني

1. دراسة (دعج 2020) اجريت الدراسة الموسومة (فاعلية استراتيجية تدريس الأقران في تحصيل طلاب معهد الفنون الجميلة في مادة التربية الجمالية والتذوق الفني) وهدفت الدراسة معرفة فاعلية استراتيجية تدريس الاقران في تحصيل طلاب معهد الفنون الجميلة المرحلة الثانية في مادة التربية الجمالية والتذوق الفني، اتبع الباحث المنهج التجريبي ذو العينتين (التجريبية والضابطة) وتكون مجتمع البحث من طلاب معهد الفنون الجميلة للبنين/ دياي، وتم اعتماد التصميم التجريبي ذو المجموعتين (التجريبية والضابطة) ، وجرى الباحث التكافؤ بين طلاب المجموعتين في عدد من المتغيرات وتم حساب معامل السهولة والقوى التمييزية للفقرات وفاعلية البدائل، لكل فقرة وتم تصحيح الاختبار وفق لنتائج التجربة الاستطلاعية ، اعد الباحث اختبار تحصيلياً من نوع اختيار من متعدد ، وتم التأكد من صدق الاختبار ظاهرياً والتأكد من ثباته بطريقة (الاختبار واعادة الاختبار) كما تم حساب (معامل الصعوبة، والقوة التمييزية، وفعالية البدائل) وظهرت النتائج على رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة .

2. دراسة (حمادي، وسناء 2014) اجريت الدراسة الموسومة (التذوق الفني وعلاقته بمستوى التحصيل المعرفي لدى طالبات معهد الفنون الجميلة في ديالى) اذ تشكل مجتمع البحث من طالبات معهد الفنون الجميلة في ديالى للعام الدراسي 2013- 2014 وبلغ حجم العينة (120) طالبة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة وكانت أداة البحث اختبار مقنن وقد اظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين التذوق الفني ومستوى التحصيل المعرفي.

الفصل الثالث (الاجراءات)

اولا: منهجية البحث: اعتمد الباحث المنهج التجريبي في تحقيق اجراءات بحثه، وتحديد التصميم التجريبي ذو العينتين (التجريبية والضابطة) .

ثانيا: مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث من الطلبة الذكور في المرحلة الاولى/ قسم التربية الفنية / الكلية التربوية المفتوحة / مركز ديالى، والبالغ عددهم (68) طالبا وطالبة موزعين على ثلاث قاعات دراسية بأعداد متفاوتة بين الذكور والاناث .

ثالثا: عينة البحث:

أ. عينات البحث الاستطلاعية:

- العينة الاستطلاعية الاولى: اجرى الباحث دراسة استطلاعية على عينة مكونة من (20) طالبا) اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة من طلبة الصف الثاني الذين درسوا هذه المادة في العام الدراسي(2022-2023) لذا تم توجيه عدد من الاسئلة لهم وهي :

س1/ ما هي الصعوبات والمشكلات التي واجهتكم في دراسة مادة التذوق الفني؟

س2/هل تعتقد ان مادة التذوق الفني تجعلك قادر على اصدار حكم جمالي على المنجز الفني؟

س3/ ما هي مقترحاتكم لتطوير تدريس مادة (التذوق الفني) ؟

قدمت الدراسة الاستطلاعية للباحث الافادة في تحديد الاهداف التعليمية لوحدات البرنامج وتنظيم المحتوى التعليمي على وفق الاهداف السلوكية المحددة للبرنامج، فضلاً عن تحديد الانشطة والفعاليات التعليمية، كما ان هذه النتائج اسهمت في معرفة الطرائق والاساليب التدريسية الملائمة.

- العينة الاستطلاعية الثانية: اجرى الباحث دراسة استطلاعية افراد المرحلة الاولى الشعبة (ج) كعينة استطلاعية ثانية والبالغ عددهم (12) طالبا وذلك لقياس السهولة والصعوبة لفقرات الاختبار والزمن الذي تستغرقه الاجابة عن الاختبار.

ب. عينة البحث الاساسية: أجرى الباحث اختياراً لعينة بحثه بالطريقة العشوائية البسيطة ، ان طلبة المرحلة الاولى في قسم التربية الفنية موزعون الى ثلاث شعب وكالاتي (شعبة (أ) وعددهم(22) طالب وطالبة عدد الذكور (16) والشعبة (ب) وعددهم (22) طالبا وطالبة عدد الذكور (16) طالب والشعبة (ج) وعددهم (24) طالب وطالبة بواقع (5) ذكور واختار الباحث لتحديد مجموعتي البحث عشوائيا فكانت شعبة (أ) – تجريبية وشعبة ب – ضابطة) وبذلك فقد شكلت العينة نسبة مقدارها (47%) تقريبا من المجتمع الاصلي وكما اذ تكونت مجموعتي البحث التجريبية من (16) طالب والضابطة من (16) طالب وكما في الجدول (1).

جدول (1) يوضح عينة البحث التي تم اختيارها ونسبتها من المجتمع الاصلي

طلاب المرحلة الاولى قسم التربية الفنية	عدد الطلاب	النسبة المئوية
المجموعة التجريبية	16	23,5%
المجموعة الضابطة	16	23,5%
المجموع	32	47%

رابعاً: ضبط متغيرات البحث

لغرض التأكد من سلامة التصميم التجريبي، أجرى الباحث تكافؤ بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في عدد من المتغيرات التي يمكن ان تؤثر في السلامة الداخلية للتصميم المعتمد وهي متغيرات (الجنس، والعمر الزمني، والخبرات السابقة، والتحصيل الدراسي) على النحو الاتي:

1. متغير العمر الزمني: تم ضبط هذا المتغير لعلاقته بالنضج الذي يتمتع به افراد مجتمع البحث الحالي، خاصة ان الكلية التربوية المفتوحة لا تضع العمر معياراً للقبول بل تضع شرطاً أساسياً واحداً هو ان يكون المتقدم موظف على ملاك وزارة التربية بعنوان معلم اذ تم احتساب اعمار الطلبة الذين تم اختيارهم في عينة البحث للمجموعتين (التجريبية والضابطة) بالسنين، وبعد اختبار الفروق بين المجموعتين في هذا المتغير باستخدام معادلة اختبار مان ويتني Mann-Whitney لاستخراج معامل الرتب (R) وقيمة (y) المحسوبة ومقارنتها بالجدولية التي تساوي (66)، تبين ان هناك قيمتين لـ (y) المحسوبة احدهما صغيرة مقدارها (96.5) وثانيهما كبيرة مقدارها (124.5) لذلك تقبل الفرضية الصفرية التي تنص على

عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في متغير العمر الزمني، وهذه النتيجة تعني ان المجموعتين متكافئتان احصائياً في هذا المتغير كما هو موضح بالجدول (2).

جدول (2)

يوضح معامل الرتب (R) وقيمة (ي) المحسوبة والجدولية عند مستوى دلالة (0.05) حول تكافؤ المجموعتين (ت، ض) في متغير العمر الزمني

المجموعة	العينة	معامل الرتب R	قيمة (ي)		الجدولية	مستوى الدلالة (0.05)
			الصغيرة	الكبيرة		
التجريبية	16	279,5	96,5	124,5	66	غير دالة احصائياً
الضابطة	16	251.5				

3. متغير الخبرة السابقة

من اجل تعرّف الخبرات السابقة التي يمتلكها طلبة المرحلة الاولى/ قسم التربية الفنية في مادة التدوق الفني، قام الباحث ببناء اختبار تحصيلي ، ثم اجرى اختباراً قبلياً لطلبة المجموعتين (التجريبية

والضابطة) قبل بداية بتطبيق التجربة ، وتم تطبيق الاختبار القبلي يوم الاحد الموافق (10/15 / 2023) وللمجموعتين التجريبية والضابطة وعلى وفق (الفرضية الصفرية الاولى). وللتحقق من اجابات طلبة المجموعتين على فقرات الاختبار طبق الباحث اختبار مان-ويتني Mann - Whitney لاستخراج معامل الرتب (R) وقيمة (ي) المحسوبة حول اجاباتهم على فقرات الاختبار التحصيلي المعرفي القبلي وتعرّف الفروق المعنوية بينهما والخاصة بتعرّف خبراتهم السابقة في مادة التدوق الفني قبل تنفيذ التجربة وفق البرنامج التعليمي، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) يوضح معامل الرتب (R) وقيمة (ي) المحسوبة والجدولية للمجموعتين (ت، ض) حول اجاباتهم على فقرات الاختبار التحصيلي المعرفي القبلي.

قسم التربية الفنية طلّاب الصف الاول	المجموعة	العينة	معامل الرتب R	عينة (ي) المحسوبة		قيمة (ي) الجدولية	مستوى الدلالة (0.05)
				الصغيرة	الكبيرة		
التجريبية	16	273	255	103	121	66	غير دالة احصائياً
الضابطة	16	255					

ومن خلال النظر للجدول (3) يتضح ان هناك قيمتين ل (ي) المحسوبة احدهما صغيرة مقدارها (103) وثانيهما كبيرة مقدارها (121) ولما كانت القيمة الجدولية ل (ي) تساوي (66) عند مستوى دلالة (0.05) لذلك تقبل الفرضية الصفرية وترفض الفرضية البديل التي تنص على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين (التجريبية والضابطة). وهذا يعني ان المجموعتين (التجريبية والضابطة) متكافئتان في امتلاكهما الخبرة العلمية السابقة للمعلومات في مادة التذوق الفني، وبذلك فان افراد المجموعتين يقفون على خط شروع واحد.

خامساً: مراحل اعداد البرنامج التعليمي

اجرى الباحث خطوات عملية لبناء البرنامج التعليمي على وفق نظرية (سويلر) فإن عملية بناء البرنامج التعليمي مرت بالخطوات الاتية:

1. تحديد الحاجات والمتطلبات: اهتم الباحث عند اعداده للبرنامج التعليمي بالتعرف على حاجات افراد مجتمع البحث، ، مما يثير دافعيتهم للتعلم فضلاً عن ذلك فان هدف المصمم التعليمي هو معرفة ما الذي يريد المتعلمون تعلمه من هذه المادة؟ وقد استثمر الباحث تحقيق هذه الخطوة من خلال اجراءات طبقت مع العينة الاستطلاعية الاولى .

2. تحليل خصائص المتعلمين (الفئة المستهدفة): يهدف ان يكون المتعلم فعالاً على وفق محتوى البرنامج التعليمي مادة التذوق الفني المعتمد في البحث الحالي، لابد من ان تكون ثمة مواءمة بين خصائص الطلبة المتعلمين (عينة البحث) والمحتوى التعليمي وفعالياته والانشطة التعليمية المحددة لهذا المحتوى وكيفية عرضه، لذلك فان الخطوة الثانية في هذا البرنامج الذي يهدف الى مساعدة الطلبة على اكتساب المعلومات والمفاهيم ... الفنية لمادة التذوق الفني التي تشكل محتوى البرنامج التعليمي المعد لتدريس هذه المادة، هي تحليل خصائص الطلبة والوقوف على مدى استعدادهم لتلقي الخبرات التعليمية الجديدة التي سيقدمها محتوى البرنامج؟ .

3. تحديد الاهداف التعليمية والسلوكية: ان اعداد البرنامج التعليمي يتطلب صياغة الاهداف التعليمية وصياغتها سلوكياً والتي يتم على ضوءها اختيار المادة الدراسية وطرائق التدريس واجراءات التقويم . والاهداف التعليمية تحددتها المؤسسة التعليمية وعلى ذلك اختار الباحث تلك الاهداف وحددها.

اما الاهداف السلوكية فقد تم تحليل الاهداف التعليمية للوحدات التعليمية المشكلة للبرنامج التعليمي الى اهداف سلوكية ، وقد بلغ مجموع الاهداف السلوكية لجميع الوحدات التعليمية (35) هدفاً سلوكياً كما هو موضح في الجدول (3)؛ بناءً على ذلك قام الباحث بتصميم خارطة اختبارية للأهداف السلوكية على وفق تصنيف (بلوم Bloom) كما موضح في جدول (4) يوضح الخارطة الاختبارية للأهداف السلوكية

عدد الاسئلة	الوزن النسبي لأهداف					الاهمية النسبية للموضوع	عدد الصفحات	الموضوعات
	تركيب %10 هدف	تحليل %30 هدف	تطبيق %15 هدف	فهم %20 هدف	معرفة %25 هدف			
3	0.2	1	0.3	1	1	%13	6	مفهوم التذوق الفني
7	1	2	1	1	2	%34	16	علاقة التذوق بالأبداع الفني
5	0.5	2	1	1	1	%25	12	شخصية المتذوق (انماط المتذوقين)
5	0.5	2	1	1	1	%28	13	مفهوم النقد
20	1	7	3	4	5	%100	47	المجموع

اجرى الباحث تحليل مفردات المنهج التعليمي لمادة (التذوق الفني) المقررة في الصف الاول/ قسم التربية الفنية، اذ توصلت الى النقاط الاتية:

- ان المفردات مادة (التذوق الفني) تفتقر الى البناء المعرفي الدقيق، وان هناك ملاحظة على التراتبية للمعرفة فالانتقال بين الموضوعات غير مترابط في كثير من الحالات .
- يفتقر هذا المنهج الى الامثلة التوضيحية وكما ان معظم التوجه في الطرح يجعل المتعلم يعتقد ان هذه المادة (التذوق الفني) مرتبطة بالفن التشكيلي دون غيره .
- يمنح المحتوى التعليمي امكانيات القائم بتدريسه في تشكيل الموقف التعليمي دون ان يكون هناك خطوط اساسية يسير عليها التدريسي وهذا طبعا سيجعل ردات الفعل نحو مادة التذوق الفني متباينة تبعا لأسلوب التدريسي مثلاً ومتغيرات اخرى.

بناءً على ذلك تم تصميم محتوى البرنامج التعليمي الذي احتوى على (5) وحدات تعليمية، ثم تم تحديد أنشطة وفعاليات تعليمية تعزز الخطوات التعليمية لكل نوع من هذه الانواع، بحيث تساهم في عملية ادراك العلاقات بينها.

5. اختيار الطرائق والاستراتيجيات: وقد طبق الباحث عدد من الاستراتيجيات الخاصة بنظرية (سويلر) للعبء المعرفي

6. التقويم : اعتمد الباحث لإجراء عملية التقويم بناء اختبار تحصيلي معرفي ، وتطلب اعداده وتقويمه عرضة على عدد من المحكمين فتشذب واحكم اذ تكون من (4) اسئلة (الصح والخطأ - والاختيار من المتعدد - والفراغات - صل) لكن بعد عرضه على الخبراء تم الاخذ بملاحظات المحكمين وتم بناء الاختبار بصيغته النهائية من (22) فقرة وفق الاختيار من المتعدد للمتعلم فرصة ترك لفقرتين فقط .

سادساً: الخصائص السيكومترية للاختبار

1. صدق الاختبار التحصيلي المعرفي

وللتحقق من صدق فقرات الاختبار تم اعتماد الصدق الظاهري ، وهو ما يتعلق باستحصال صدق المظهر العام للاختبار من حيث نوع مفرداته ووضوح صياغتها ومناسبتها لأفراد العينة وتحقيقها الاهداف التي يرمي اليها البحث.

وقد عرض الباحث فقرات الاختبار بصيغته الاولى على مجموعة المختصين في مجال (الفنون الجميلة، ط.ت التربية الفنية، القياس والتقويم) لبيان مدى صلاحية الفقرات في قياس الاهداف التعليمية ووضوح صياغتها وعلى ضوء الملاحظات التي اشار اليها الخبراء ، وتم اظهار نتيجة الصدق الظاهري باستخدام معادلة (هولستي Holisty). وبذلك اصبح مجموع الفقرات للاختبار (20) فقرة موزعة من نوع الاختيار من المتعدد التي ينبغي على المتعلم ان يجيب عنها.

طبق الاختبار التحصيلي المعرفي على عينة استطلاعية* لغرض حساب معدل الوقت اللازم للإجابة وتشخيص مستوى صعوبة الفقرات ومعرفة مدى تمييز فقرات الاختبار لتلافي المعوقات التي قد تظهر في التطبيق النهائي.

تم تحديد (درجة واحدة) للإجابة الصحيحة و(صفر) للإجابة الخاطئة وبذلك اصبحت الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب (20) درجة ، وقد أجرى الباحث تحليلاً احصائياً لإجابات طلبة العينة الاستطلاعية على الاختبار التحصيلي للتعرف على معامل الصعوبة ومعامل التمييز لفقراته:-

-معامل صعوبة الفقرات : وبعد اجراء العمليات الاحصائية ظهر ان معامل الصعوبة لكل فقرة تراوح ما بين (36%-68%) ويعد هذا مؤشراً جيداً لصلاحية فقرات الاختبار حيث يؤكد

(بلوم Bloom) في هذا المنحى ان "الاختبارات تعد جيدة اذا كان مستوى صعوبة الفقرات يتراوح ما بين (20%-80%) " (بلوم، 1983، ص 107).

-معامل تمييز الفقرات (قوة التمييز)

ظهر ان معامل تمييز الفقرات للاختبار تتراوح ما بين (40% - 76%) وهو مؤشر جيد، اذ تبين ان فقرات الاختبار التحصيلي المعرفي واضحة وتمتاز بالقدرة على التمييز من قبل طلبة المجموعتين العليا والدنيا (الاستطلاعية) اذ يرى (ايل Eble) ان "فقرات الاختبار تعد جيدة اذا كانت قوة تمييزها تتراوح من (30%) فاكثر" (Eble, 1972, 406). وصاغ الباحث تعليمات الاجابة على فقرات الاختبار التحصيلي المعرفي .:

-تصحيح فقرات الاختبار

تم تصحيح فقرات الاختبار على وفق مقياس (1-0)، اذ تم تحديد (درجة واحدة) درجة للإجابة الصحيحة و (صفر) للإجابة الخاطئة او المتروكة او الناقصة وبذلك اصبحت الدرجة الكلية للاختبار المعرفي التحصيلي تساوي (20 درجة).

2. ثبات الاختبار:

أجرى الباحث الاختبار المعرفي للطلبة ثم جمع نتائج ذلك الاختبار بعد ان قام بتصحيح اوراقهم، ثم اعادت الاختبار على ذات العينة من الطلبة بعد مرور اسبوعين، وتم حساب ثبات الاختبار من خلال حساب نتائج الطلبة في الاختبارين باعتماد معامل (كيبودر ريتشاردسون -20) كون ان فقرات الاختبار محددة بإجابة واحدة اما (خاطئة او صحيحة). وبعد حساب معامل الثبات تبين انه (0.89) وهو ما يوضح ان الاختبار الحالي يتميز بدرجة عالية من الثبات، اذ ان "الاختبارات غير المقننة التي يتراوح معامل ثباتها بين (70% - فاكثر) تمتاز بدرجة عالية من الثبات" (Cronlund, 1965, p: 233)

سابعاً: الوسائل الاحصائية

استخدم الباحث عدداً من الوسائل الاحصائية لمعالجة البيانات والمعلومات عبر الحقيبة الاحصائية (spss) وتحقيقاً لأهداف البحث:

1. اختبار مان ويتني لعينتين مستقلتين: تم تطبيق هذا الاختبار في معالجة متغيرات البحث (العمر الزمني، الاختبار التحصيلي المعرفي) فضلاً عن التحقق من الفرضيات البحث .
2. معامل الصعوبة : استخدم في الفحص التجريبي لفقرات الاختبار التحصيل المعرفي

3. معامل التمييز: استخدم في الفحص التجريبي لفقرات الاختبار التحصيلي المعرفي
4. معادلة كيودور ريتشاردسون 20: استخدم لإيجاد ثبات لاختبار التحصيلي المعرفي
5. معادلة هولستي: استخدمت في إيجاد معامل الاتفاق بين المحكمين للصدق الظاهري

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: عرض النتائج وتفسيرها:

1. لغرض التحقق من الفرضية الصفرية الثانية التي تنصُ على أنه:
"لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية (التي درست مادة التذوق الفني على وفق البرنامج التعليمي) ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة (التي درست الموضوع نفسه بالطريقة الاعتيادية) حول اجاباتهم على فقرات الاختبار التحصيلي المعرفي بعدياً".
وللتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار مان – ويتني Mann – Whitney لاستخراج مجموع الرتب (R) وقيمة (ي) المحسوبة حول اجابات طلبة المجموعتين (ت ، ض) على فقرات الاختبار التحصيلي المعرفي البعدي لتعرّف معنوية الفروق بينهما والخاصة بمقارنة البرنامج التعليمي مع الطريقة الاعتيادية في تدريس مادة التذوق الفني، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5) يوضح مجموع الرتب (R) وقيمة (ي) المحسوبة والجدولية للمجموعتين (ت ، ض) حول اجاباتهم على فقرات الاختبار التحصيلي المعرفي البعدي.

مستوى الدلالة (0.05)	قيمة (ي) الجدولية	قيمة (ي) المحسوبة		معامل الرتب (R)	العينة	المجموعة	طلاب الصف الثاني تربية فنية
		الكبيرة	الصغيرة				
دالة احصائياً	66	206,5	38	338 169,5	16 16	التجريبية الضابطة	

ومن خلال النظر لجدول (5) نلاحظ ان هناك قيمتين ل (ي) المحسوبة احدهما صغيرة مقدارها (38) وثانيهما كبيرة مقدارها (206.5) ولما كانت القيمة الجدولية ل (ي) تساوي (66) عند مستوى دلالة (0.05) وهي اكبر من قيمة (ي) المحسوبة الصغيرة، لذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على:

"وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين طلبة المجموعتين (ت ، ض) حول اجاباتهم على فقرات الاختبار التحصيلي المعرفي البعدي لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت البرنامج التعليمي".

وذلك لان مجموع الرتب (R) لدرجات المجموعة التجريبية يساوي (338) وهو اكبر من مجموع الرتب لدرجات المجموعة الضابطة الذي يساوي (169.5). وهذا يعني ان البرنامج التعليمي كان فعالاً في تنمية الجانب المعرفي لدى طلبة المجموعة التجريبية

-تفسير النتائج :

اسفرت الدراسة الحالية عن وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح المجموعة التجريبية مما يؤكد فاعلية البرنامج التعليمي القائم على وفق نظرية سويلر في تحصيل طلاب قسم التربية الفنية في مادة التذوق الفني ، وهذا يمكن ان يعزوه الباحث الى الاسباب الاتية:

1. ان عملية تنظيم البرنامج التعليمي على وفق خطوات عملية تراعي حجم العبء المعرفي على المتعلمين اسهم في تحقيق الافضلية لدى المجموعة التجريبية ، كون هذه النظرية تقدم المعلومات دون الاستفاضة او التكرار وهذا ما يتلاءم وطبيعة افراد عينة البحث .
2. ان صياغة الاهداف السلوكية واعداد خارطة اختبارية ساعد الاستاذ على تحقيق تحصيل افضل، وتحسين نوعية الاجراءات التعليمية .
3. تنظيم المحتوى التعليمي بشكل يواءم امكانيات المتعلمين والانطلاق معهم من نقطة تم قياسها في الاختبار القبلي اسهم في فاعلية البرنامج التعليمي لأنه انطلق من الخلفية السابقة للمتعلم ووفر لها اجراءات لاستثمارها في بناء ملومات جديدة.
4. اختيار واستعمال وسائل تعليمية منتقاة اسهم في عملية تقليل العبء المعرفي المتشكل على المتعلمين ، مما انعكس على نتائجهم
5. ان عملية استخدام الوسائل التعليمية المغايرة عن المؤلف وفرت للمتعلمين حافزا تمثل في عملية الجذب التي تحقق في المحاضرات .

6. اختيار محتوى الوسيلة التعليمية وانتقاء اداة التقديم ووقت التقديم وحرص الباحث على توفر التنوع الجاذب للمتعلمين، اسهم في تحقيق نتائج ايجابية في عملية التحصيل
 7. استعمال اساليب مختلفة من التقويم القبلي والبعدي والتغذية الراجعة ، اسهم في تأكيد المعلومة وبشكل متناسب مع النظرية (سويلر) القائم عليها البرنامج التعليمي اسهم في تحقيق مردودات تعليمية ذات دلالة احصائية لصالح البرنامج التعليمي.
 8. وهذه النتيجة التي توصلت اليها الدراسة الحالية اتفقت مع نتائج الدراسات السابقة.
- ثانيا : الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات :

أ-الاستنتاجات :

1. فاعلية البرنامج التعليمي القائم على وفق نظرية (سويلر) في تحصيل طلاب قسم التربية الفنية بالكلية التربوية المفتوحة بمادة التدوق الفني .
 2. الابتعاد عن طرائق التدريس التقليدية في تقديم المحتوى التعليمي من خلال البرنامج التعليمي شكل دور كبير في ارتفاع التحصيل لدى الطلاب .
 3. ان عملية تشخيص حالة الضعف بطرق علمية اسهم في تحديد الفئة المستهدفة وهم الطلاب بناء على نتائج سابقة لفئة تتطابق خصائصها مع عينة البحث .
 4. وتحديد خط الشروع وفق اجراءات علمية احصائية اسهم في تقديم المعالجة التعليمية لأفراد عينة البحث بطريقة حققت ارتفاعا دال احصائيا في تحصيلهم بمادة التدوق الفني
- ب-التوصيات :

في ضوء النتائج والاستنتاجات التي توصل اليها البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي:

1. اعتماد البرنامج التعليمي القائم على وفق (نظرية سويلر) في تدريس المواد النظرية في قسم التربية الفنية لما له من فاعلية في تحصيل الطلاب .
 2. تدريب معلمي التربية الفنية على كيفية اعتماد البرامج التعليمي والاستراتيجيات التدريسية لكسب مردودات تعليمية اعلى تحصيليا بعقد الورش والندوات والدورات .
 3. تضمين مفردات طرائق التدريس والتقنيات التربوية في كليات التربية الاساسية وكليات ومعاهد الفنون الجميلة اسس وقواعد بناء البرامج التعليمية لما لها من دور في العملية التعليمية ولمسايرة التطور العلمي والمعرفي في هذا المجال
- ج-المقترحات :

استكمالا لبحث الحالي يقترح الباحث اجراء الدراسات الاتية :

1. اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على طلبة معاهد الفنون الجميلة .
2. اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية وبمتغيرات تابعة مختلفة كمجالات التفكير المصادر
1. باجودة ، حمزة عبد الرحمن (2001) اتجاهات تطوير مناهج تطوير مناهج التربية الفنية ابان حركة اعادة صياغة مناهج التعليم والعام كمدخل لتطوير مناهج التربية الفنية بالمملكة ،مجلة علوم وفنون دراسات وبحوث ، م4 ، ع4، كلية التربية ،جامعة حلوان ، ص 93-117، القاهرة.
2. بدوي ، احمد زكي ، معجم مصطلحات التربية والتعليم(1980)، دار الفكر العربي ، القاهرة .
3. بريك، دانا يحيى لطفي، اثر استخدام استراتيجية تدريس قائمة على نظرية الحمل المعرفي في اكتساب طالبات الصف السادس الاساسي المفاهيم العلمية واتجاهاتهم نحو العلوم، (2018) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا.
4. بوزاد، نعيمة و سميرة ركزة ، العبء المعرفي لدى تلاميذ الطور المتوسط :دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمستوى طيبي العامرة (2019)، عين الدفلى، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، المجلد5، العدد1.
5. جليل ، وسن ، اثر التدريس وفق نظرية العبء المعرفي في تحصيل مادة الكيمياء الحياتية واستبقاء المعلومات والتنور العلمي والتكنولوجي لدى طلبة قسم الكيمياء /كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة (2015)، مج 18، ع4، مجلة التربية العلمية ، مصر.
6. حامد عبد ابراهيم ،الكفاءات العلمية في الجامعة وعلاقتها بالمستوى التعليمي لدى طلبت اقسام اللغة العربية في جامعه ديالى، مجله اكليل للدراسات الانسانيه العدد16، 2023
7. حسن، احمد حسنين احمد، الدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي كمحددات للعبء المعرفي لدى المراهقين من طلاب المرحلة الجامعية (دراسة تنبؤية) (2018) ، مجلة البحث العلمي في الآداب ، العدد(19)،الجزء (10) .
8. حمادي ، عاد محمود وسناء عبد الصمد جوامير، التذوق الفني وعلاقته بمستوى التحصيل المعرفي لدى طالبات معهد الفنون الجميلة في ديالى، (2014)، مجلة الفتح ،مجلد 8، العدد4.
9. خطاب ، ناصر (1994) . أثر برنامج تعليمي في تدريس العلوم على تنمية قدرات التفكير الإبداعي عند طلبة الصف السادس الأساسي على عينة أردنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأردن .
10. الخليلي ، خليل يوسف وآخرون ، تدريس العلوم في مراحل التعليم العام(1996)، ط1 ، دار العلم للنشر والتوزيع ، الإمارات العربية المتحدة .
11. دعج ، وضاح طالب، برنامج تدريبي لتطوير مهارات الاخراج المسرحي لدى مشرفي النشاط المدرسي وزيادة دافعيتهم الانتاجية (2023)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية .

12. دعج، وضاح طالب ، فاعلية استراتيحية تدريس الأقران في تحصيل طلاب معهد الفنون الجميلة في مادة التربية الجمالية والتذوق الفني، (2022) مجلة دراسات تربوية ، وزارة التربية، العدد (59).
13. الراوي، فاعلية برنامج تعليمي قائم على استراتيحية العبء في تحصيل طالبات الخامس الادبي في مادة التاريخ وتنمية مهاراتهم في رسم الخرائط المعرفية، في كلية العلوم التربوية والنفسية جامعة تكريت، اطروحة دكتوراه غير منشورة، 2020.
14. الزغي، محمد يوسف، العبء المعرفي بين النظرية والتطبيق (2012) ، داراليازوري ،عمان.
15. الساعدي، كريم حواس، برنامج تعليمي لتنمية اداء طلبة قسم التربية في مادة الزخرفة (2000)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة .
16. سمارة، عزيز، مبادئ القياس والتقويم في التربية (1989) ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، بيروت.
17. سفانة ناظم علي حسين، نموذج تدريسي لاكساب طالبات معهد الفنون الجميلة الثقافه الجماليه في ضوء الذكاء الوجداني في ماده التذوق الفني، مجله اكليل للدراسات الانسانيه العدد 16، 2023.
18. الشريف، طارق، النقد الفني والتذوق (1996)، مجلة الحياة التشكيلية ، العدد (63-64) ، دمشق
19. الشفيح، بشير ،مدخل الى التذوق والنقد الفني، (2007)، دار الاندلس للنشر والتوزيع .
20. علي، احمد ، التذوق والنقد الفني (1998)، دار المفردات للنشر والتوزيع والدراسات، الرياض.
21. غراب ، يوسف خليفة ، (1991) المدخل للتذوق والنقد الفني ، دار اسامة للنشر ، ط1، الرياض
22. الفيل ، حلبي، الذكاء المنطومي في نظرية العبء المعرفي (2015)، الانجلو المصرية ، مصر
23. فاطمة محمد عبد الله. فاعلية استراتيحية الاكتشاف ودورها في تنمية التفكير التحليلي والابعاد الفكرية والجماليه لطلبه قسم التربية الفنية في ماده التاريخ الفني ، المعاصر مجله اكليل للدراسات الانسانية العدد 12 ، 2022
24. قطامي، يوسف ونايف قطامي، نماذج التدريس الصفّي (1998)، دار الشروق للطباعة، عمان
25. محمد، ايناس (1996) بناء معيار لإعداد برنامج النقد الفني لطلاب كلية التربية الفنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية، وقسم التربية الميدانية ، جامعة حلوان ، القاهرة
26. محمود، سارة ، أثر برنامج تعليمي وفق نظرية تريسي في الدافعية العقلية لدى طالبات المرحلة الإعدادية (2013) رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة ديالى
27. مطر، العبء المعرفي لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي على وفق الأنموذج الإدراكي – التفضيلات الحسية ، (2011). في جامعة بابل ، كلية التربية . رسالة ماجستير غير منشورة .
28. Baddeley, A. D. & Hitch, G. J.. Working memory. In G. A. Bower (ed.), Recent Advances in Learning & Motivation, (1974) Vol. New York: Academic Pres ,
29. Chandler, P., & Sweller, J. Cognitive Load Theory and The Format, (1991). of Instruction Cognition and Instruction
30. Dick, Walter & Gerry Lon, The systematic design of instruction) 1985(Scott forsmen, Glen view, New Jersey ,

- 31 Good, carter Y., dictionary of education,)1973)3rd ed, McGraw – Hill, New York.,
- 32 Schntz,W,Kurschner, , AReconsidera- tionof Cognitive Load Theory. (2007)Journal of Educational Psychology Review , No ,19,
- 33 Sweller . Implications of cognitive load theory for multimedia Learning)2005 (Ed,the Mayer (E.In R) (Cambridge handbook of multimedia Learning . New York ,Cambridge University.,
- 1 Bajouda, Hamza Abdel Rahman (2001) Trends in developing curricula for developing art education curricula during the movement to reformulate public and educational curricula as an introduction to the development of art education curricula in the Kingdom, Journal of Science and Arts Studies and Research, Part 4, Part 4, College of Education, Helwan University, p. 93- 117, Cairo.
- 2 .Bouzad, Naima and Samira Rakza, The cognitive load among middle school students: a field study on fourth year middle school students at the Tibi Al Amra level (2019), Ain Defla, Journal of Social Sciences, Abdelhamid Ben Badis University, Mostaganem, Volume 5, Issue 1.
- 3 Jalil, Wasan, The effect of teaching according to the theory of cognitive load on the achievement of biochemistry, retention of information, and scientific and technological enlightenment among students of the Department of Chemistry / College of Education Ibn al-Haytham for Pure Sciences (2015), vol. 18, no. 4, Journal of Scientific Education, Egypt.
- 4 Hassan, Ahmed Hassanein Ahmed, Motivation for achievement and academic achievement as determinants of cognitive load among adolescent university students (predictive study) (2018), Journal of Scientific Research in Arts, Issue (19), Part (10)
- 5 Hammadi, Aad Mahmoud and Sana Abdel Samad Jawamir, artistic taste and its relationship to the level of cognitive achievement among female students of the Institute of Fine Arts in Diyala, (2014), Al-Fath Magazine, Volume 8, Issue 4.
- 6 .Daaj, Wadah Talib, The effectiveness of the peer teaching strategy in the achievement of students of the Institute of Fine Arts in the subject of aesthetic education and artistic appreciation, (2022) Journal of Educational Studies, Ministry of Education, Issue (59).
- 7 Al-Sharif, Tariq, Artistic Criticism and Taste (1996), Fine Arts Magazine, Issue (63-64), Damascus.
- 8 Hamid Abd Ibrahim, Scientific competencies at the university and their relationship to the educational level when applying to the Arabic language departments at the University of Diyala, Akleel Journal for Humanitarian Studies, Issue 16, 2023.

- 9 .Safana Nazim Ali Hussein, a teaching model to provide female students of the Institute of Fine Arts with aesthetic culture in light of emotional intelligence in the subject of artistic appreciation, Akleel Journal for Human Studies, Issue 16, 2023.
- 10 .Fatima Muhammad Abdullah, The effectiveness of the discovery strategy and its role in developing analytical thinking and the intellectual and aesthetic dimensions of students in the Department of Art Education in the subject of Art History, Contemporary, Ikleel Journal for Humanitarian Studies, Issue 12, 2022

An educational program based on Sweller's theory In the achievement of students at the Open Educational College in the subject of artistic appreciation

Assist Prof. Omar Qasim Ali

College of Fine Art University of Diyala



m.a.omar11@uodiyala.edu.iq

Keywords: Population geography. Development. life.

Summary:

The current research aims to .1:Build an educational program based on the (Sewell) theory to enhance the achievement of students in the Open Education College in the subject of Art Appreciation.

.2Measure the effectiveness of the educational program based on the (Sewell) theory in enhancing the achievement of students in the Open Education College in the subject of Art Appreciation.

To achieve the research objectives, the researcher formulated two null hypotheses to discuss the results. The researcher adopted two research methodologies: descriptive and experimental, specifically employing a two-group design (experimental and control). The research sample consisted of 32 students from the Art Education Department at the Open Education College. The researcher ensured equivalence between the two research groups in several variables. Then, both groups were taught for a duration of 8 weeks.

To measure the achievement of the research participants, the researcher developed a 20-item multiple-choice achievement test, with four alternatives for each item. The researcher also established the validity and reliability of all research tools. Statistical methods, using the SPSS software package, were applied to analyze the data.

The results of the research showed the effectiveness of the educational program based on the (Sewell) theory in enhancing the achievement of students in the Open Education College in the subject of Art Appreciation. Based on the obtained results, the researcher drew a set of conclusions, recommendations, and suggestions.